

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Revelation 20:7-15	سِفْر الرُّؤْيَا 20: 7 15
#3759_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 489
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشْكُ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

كُنَّا قَد ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ سِفْر الرُّؤْيَا. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجاً فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَتُنَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهذا السِّفْرِ المُبَارَكِ عَلَى فَمِ الرَّاعي "تَشْكُ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الرُّؤْيَا). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ نَثُرُكُمْ، أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ وَالْعَدَدِ السَّابِعِ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تَشْكُ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميت")

يقول يوحنا الرسول في سفر الرؤيا 20: 7 9:

ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةُ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَّمَ
الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمَ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ
عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ البَحْرِ. فَصَعَدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَخَاطُوا بِمَعْسَكِ
القُدَيْسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ المَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَكَلَتْهُمْ.

ونجد هنا، صديقي المستمع، أمرًا عجيبيًا يكشف قلب الإنسان. فالكتاب المقدس يُخبرنا
أن القلب أخذ من كل شيء وهو نجس. ومع أن العلماء يحاولون إنكار ذلك، فإن كلمة الله
تبقى صادقة لأنه حاشا لله أن يكذب.

وعندما يعيش الناس على الأرض في الحكم الألفي في بيئة مثالية تحت حكم السيد
المسيح، سوف يسلكون في البر ولكن تُتاح لهم الفرصة لممارسة رغباتهم الشريرة. وسوف
نكون نحن هناك لمشاهدة ذلك. وكما قرأنا في الأصحاح 19 من سفر الرؤيا فإن الحكم في
هذه الفترة سيكون بعضًا من حديد. أجل يا صديقي، سوف يحكم السيد المسيح بعضًا من
حديد. وسوف يفرض البر على الناس جميعًا. وسوف نرى في فترة الملك الألفي روعة أن
يعيش الناس حياة بارّة ومستقيمة. وحينذاك، لن يكون هناك نظام قضائي، ولا سجون، ولا
شرطة لأن السيد المسيح نفسه سيحكم بعضًا من حديد. وسوف يرى الناس بركات و منافع
الحياة في وفاق مع الله الحي.

ولكن عندما يحل الشيطان زمانًا يسيرًا، سيكون ما سيحدث برهانًا قاطعًا على شر
قلب الإنسان. والشيء المدهش هو أن الشيطان سيتمكن من حشد جيش لا يعد ولا يحصى
لكثرته. وكما قرأنا قبل قليل فإنه "متى تمت الألف السنة يحل الشيطان من سجنه، ويخرج
ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض: جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، الذين عددهم
مثل رمل البحر!"

ولا شك أن ما سيحدث يحير العقل! ففي ذلك الوقت سيكون الناس قد اختبروا روعة
الحياة المثالية تحت حكم السيد المسيح. وبالرغم من ذلك فإن الشيطان سيتمكن من خداع
الأمم في جميع أرجاء العالم. وهو سيتمكن أيضًا من جمعهم للحرب تحت قيادته. أما الغاية
من حشد هذا الجيش الهائل فهي التمرد على حكم المسيح.

وهذا يرينا، يا أحبائي، أن المشكلة لا تكمن في الله. فالله بار وعادل في كل طريقه.
وحتى عندما يأتي بالدينونة على الأرض فإن دينونته ستكون عادلة. لذلك، لا يمكن لأي

شَخْصَ أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ صَالِحٌ وَطَيِّبُ الْقَلْبِ، وَلَكِنَّ بَيِّنَتَهُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا هِيَ الَّتِي أَفْسَدَتْهُ وَلَوَّتَتْهُ وَنَجَسَتْهُ وَجَعَلَتْهُ مُعَادِيًا لِلَّهِ. فَبَعْدَ أَنْ يَخْتَبِرَ النَّاسُ حَلَاوَةَ الْعَيْشِ تَحْتَ حُكْمِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ عَدَدًا هَائِلًا مِنْهُمْ سَيَنْقَلِبُونَ عَلَيْهِ وَيَنْضَمُونَ إِلَى الْجَيْشِ الَّذِي سَيَجْمَعُهُ الشَّيْطَانُ لِمُحَارَبَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى شَرِّ قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَفَسَادِهِ. فَحَنُ نَقْرًا أَنْ هُوَ لَاءٌ "صَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الْأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيْسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ". وَلَكِنَّا نَقْرًا أَيْضًا: "فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ".

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَسَوْفَ تَنْزِلُ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهُمْ فِي لَمَحِ الْبَصْرِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَنْ تَكُونَ هُنَاكَ مَعْرَكَةٌ طَوِيلَةٌ، بَلْ إِنْ الْأَمْرَ سَيَنْتَهِي بِسُرْعَةٍ الْبَرَقِ. وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا فِسَادَ الْإِنْسَانِ وَشَرَّ قَلْبِهِ. وَهُوَ يُرِينَا أَيْضًا عَدْلَ اللَّهِ وَإِنصَافَهُ عِنْدَمَا يَدِينُ الْأَشْرَارَ بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ عَلَيْهِ. فَمَعَ أَنْ هُوَ لَاءٌ لَنْ يَتِمَّكَّنُوا مِنْ إِظْهَارِ شُرُورِهِمْ أَثْنَاءَ مُلْكِ الْمَسِيحِ الْأَلْفِيِّ، فَإِنَّهُمْ سَيُظْهِرُونَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ فُرْصَةٍ تُتَاحُ لَهُمْ أَيَّ عِنْدَمَا يُحِلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ.

وَأَمَّا التَّعْبِيرُ "جُوجَ وَمَاجُوجَ" الْوَارِدَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 8 فَيُسْتَحْدَمُ كَلْفَبٍ يُشِيرُ إِلَى كُلِّ قُوَّةٍ مُعَادِيَةٍ لِلَّهِ وَشَعْبِهِ. وَالاسْمُ "جُوجَ" هُوَ اسْمٌ يُشِيرُ إِلَى إِنْسَانٍ كَانَ رَئِيسًا عَلَى أَرْضِ "مَاجُوجَ". لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرْمِزُ إِلَى ضِدِّ الْمَسِيحِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ "جُوجَ وَمَاجُوجَ" لَقَبٌ يُطَلَّقُ عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي سَيَجْمَعُهُ الشَّيْطَانُ فِي نَهَايَةِ الْمُلْكِ الْأَلْفِيِّ لِمُحَارَبَةِ الْمَسِيحِ وَشَعْبِهِ. وَسَوْفَ يَأْتِي هَذَا الْجَيْشُ لَا مِنْ مَكَانٍ مُحَدَّدٍ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ أَيَّ مِنْ جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَسَوْفَ يَصْعَدُ هَذَا الْجَيْشُ عَلَى عَرْضِ الْأَرْضِ وَيَحِيطُ بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيْسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ". وَلَكِنَّا نَقْرًا أَيْضًا أَنْ نَارًا نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.

ثُمَّ نَقْرًا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 10:

وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذِّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وَكَمَا قَدْ رَأَيْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أَنَّ الْوَحْشَ وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابَ قَدْ طَرَحَا فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ إِذْ نَقْرًا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 19: 19 و 20: 10 "وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمَلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَفُيْضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطَرَحَ الْإِثْنَانِ حَيِّينَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكَبْرِيتِ". وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ قَبْلَ أَلْفِ سَنَةٍ مِنَ الْحَدَثِ الَّذِي قَرَأْنَاهُ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي الْأَصْحَاحِ 20 وَالْعَدَدِ 10. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْوَحْشَ وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابَ سَيُطْرَحَانِ حَيِّينَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكَبْرِيتِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْمُلْكِ الْأَلْفِيِّ. أَمَّا إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ سَيُطْرَحُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُلْكِ الْأَلْفِيِّ.

وَسَوْفَ يُعَذِّبُ الشَّيْطَانَ وَالْوَحْشَ وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ. وَنَلَاحِظُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، أَنَّ الشَّيْطَانَ وَالْوَحْشَ وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابَ لَنْ يَفْتَنُوا، بَلْ سَيُعَذِّبُونَ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ. وَقَدْ تَجَدَّدْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، صُعُوبَةً فِي قَبُولِ فِكْرَةِ الْعَذَابِ الَّذِي لَا نِهَآيَةَ لَهُ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 22: 18 و 19: "لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا، يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ". وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْبَلَ مَا نَشَاءُ وَأَنْ نَرْفُضَ مَا نَشَاءُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ. بَلْ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّقَ كُلَّ الْوَقْتِ أَنْ نَكَلِمَةَ اللَّهِ صَادِقَةً وَأَمِينَةً. وَمَا دَامَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالْوَحْشَ وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابَ سَيُعَذِّبُونَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُصَدِّقَ ذَلِكَ وَأَنْ لَا نَشْكَّ فِي صِحَّتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 11:

ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ
الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يَوْجَدْ لُهُمَا مَوْضِعٌ!

وَقَدْ تَحَدَّثَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ عَنْ حُدُوثِ تَعْبِيرَاتِ جَدْرِيَّةٍ عَلَى الْكُونِ وَالْخَلِيقَةِ الْحَاضِرَةِ إِذْ نَقْرَأُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 7 15: "وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْكَائِنَةُ الْآنَ، فَهِيَ مَخْرُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةٌ لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلَاكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ. وَلَكِنْ لَا يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. لَا يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمُ التَّبَاطُؤِ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنْسَابٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٌّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمَ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَحِيحٍ، وَتَنْحَلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَنْحَلُّ، أَيُّ أَنْسَابٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةِ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهَبَةً، وَالْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَدُوبٌ. وَلَكِنَّا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ. لِذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلا دَنْسٍ وَلَا عَيْبٍ، فِي سَلَامٍ. وَأَحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلَاصًا".

وَيَا لَهُ مِنْ تَحْذِيرٍ مُهِمٍّ لَنَا جَمِيعًا. فَمَا دُمْنَا مُتَيَقِّنِينَ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ صَادِقَةٌ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي يَوْمًا مَا يُوَصِّفُهُ دَيَّانًا. وَحِينِنْدِ، سَتَهْرُبُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَا يَوْجَدُ لُهُمَا مَوْضِعٌ! وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى شِدَّةِ الْقَضَاءِ وَالْدَيْنُونَةِ. وَهُوَ يُشِيرُ أَيْضًا إِلَى إِفْسَاحِ الْمَجَالِ لِظُهُورِ السَّمَاءِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي سَيَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 12:

وَرَأَيْتِ الْأُمُوتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ
سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأُمُوتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ
بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

وَهَذَا يُوجِّهُ أَنْظَارَنَا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نُقْطَةٍ مُهِمَّةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ يَحْتَفِظُ بِسِجْلِ كَامِلٍ لِكُلِّ
كَلِمَةٍ قُلْنَاهَا، وَكُلِّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ، وَكُلِّ فِكْرَةٍ خَطَرْتُمْ بِإِلَانَا. وَيَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْأَصْوَاتَ الْبَشَرِيَّةَ
وَعَبْرَهَا لَا تَتَبَدَّدُ وَلَا تَفْنَى، بَلْ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْأَثِيرِ. وَهُنَاكَ مُحَاوَلَاتٌ جَادَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
لِاسْتِعَادَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ وَتَسْجِيلِهَا. وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُحَقِّقُوا نَتِيجَةً إِيجابِيَّةً حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَإِنَّ
احْتِمَالِيَّةَ ذَلِكَ مَا تَزَالُ قَائِمَةً. لِذَلِكَ، لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَجَّبَ مِنْ وُجُودِ أَسْفَارِ عِنْدَ اللَّهِ كُتِبَتْ فِيهَا
كُلُّ أَقْوَالِ الْبَشَرِ وَأَفْعَالِهِمْ.

وَفِي هَذَا الْعَدَدِ، يَقُولُ يُوحَنَّا إِنَّهُ رَأَى الْأُمُوتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ. وَيَقُولُ
مُفَسِّرُونَ إِنَّ الْعِبَارَةَ "صِغَارًا وَكِبَارًا" لَا تُشِيرُ إِلَى عُمُرٍ هَوْلَاءِ، بَلْ إِلَى مَكَانَتِهِمُ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.
فِي ضَوْءِ ذَلِكَ فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا مَلُوكًا، وَرُؤُسَاءَ، وَقَادَةً، وَأَغْنِيَاءَ، وَقَفَرَاءَ، وَأَنَاسًا مِنْ مُخْتَلَفِ
الطَّبَقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّهُ رَأَى الْأُمُوتَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي خَطَايَاهُمْ.

وَيَقُولُ يُوحَنَّا أَيْضًا إِنَّهُ رَأَى أَسْفَارًا قَدْ فُتِحَتْ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ
الْأُمُوتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَقَدْ وَرَدَتْ عِبَارَةُ "سِفْرُ الْحَيَاةِ" بَضْعَ
مَرَّاتٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَالْمُدْهَشُ هُنَا هُوَ أَنَّهُ فِي نَحْوِ نِصْفِ الْمَرَّاتِ الَّتِي وَرَدَ الْحَدِيثُ
فِيهَا عَنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَدُورُ حَوْلَ الْأَشْخَاصِ الَّذِي لَمْ تُوجَدْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي هَذَا السِّفْرِ.
فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 32: 33: "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي."
وَنَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 69: 28 مَا ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنِ الْأَشْرَارِ إِذْ يَقُولُ: "لِيَمْحُوا مِنْ سِفْرِ الْأَحْيَاءِ،
وَمَعَ الصِّدِّيقِينَ لَا يُكْتَبُوا".

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 5 الْوَعْدَ التَّالِي الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ يَسُوعَ: "مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ
سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بَيْضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ
مَلَائِكَتِهِ". وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 22: 19: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ الثُّبُوتِ،
يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ".

وَكَمَا تَرَى، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَتَحَدَّثُ بِوَضُوحٍ عَنْ وُجُودِ
أَشْخَاصٍ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَعَنْ أَشْخَاصٍ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ.
وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ الْأُمُوتَ دِينُوا مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 13:

وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأُمُوتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتَ وَالْهَائِيَّةَ الْأُمُوتَ الَّذِينَ
فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ مَاتُوا فِي الْبَحْرِ وَصَارُوا طَعَامًا لِلْأَسْمَاكِ. وَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ احْتَرَقُوا تَمَامًا. وَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ افْتَرَسَتْهُمْ الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ أَجْسَادَ الْأَمْوَاتِ وَيُوقِفَهُمْ أَمَامَهُ كَامِلِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا. وَهُوَ سَيِّدُنْ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 14:

وَطَرَحَ الْمَوْتُ وَالْهَاطِيَّةُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.

فَإِنَّ كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ اشْتَرَكْتَ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى الْمَوْتَ الثَّانِي. وَالْمَوْتُ، بِمَفْهُومِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يَعْنِي انْفِصَالَ الْإِنْسَانِ عَنِ اللَّهِ. فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مَكَانٌ فِي حَيَاتِكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ (بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ). وَمَعَ أَنَّنَا جَمِيعًا سَنَمُوتُ فِي يَوْمٍ مَا، فَإِنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِمَعزَلٍ عَنِ اللَّهِ هُمْ أَمْوَاتٌ رُوحِيًّا. وَعِنْدَمَا يَقِفُ هَؤُلَاءِ أَمَامَ اللَّهِ وَلَا تُوجَدُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّهُمْ سَيُطْرَحُونَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ. وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 20: 6: "مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى. هَؤُلَاءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِذَا كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّكَ سَتَمُوتُ مَرَّةً. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِنِيقُودِيمُوسَ (فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 3: 5-7): "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُوَلَدُوا مِنْ فَوْقٍ". وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يُشِيرُ هُنَا إِلَى الْوِلَادَةِ الرُّوحِيَّةِ. فَالَّذِي يُولَدُ مَرَّتَيْنِ يَمُوتُ مَرَّةً فَقَطْ. أَمَّا الَّذِي يُولَدُ مَرَّةً فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَرَّتَيْنِ. فَهُنَاكَ مَوْتُ جَسَدِي. وَهُنَاكَ مَوْتُ آخَرَ يَتِمُّ فِي الْعَذَابِ وَالْانْفِصَالِ الْأَبَدِيِّ عَنِ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 20: 15:

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ.

فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، يَنْبَغِي لِكُلِّ شَخْصٍ أَنْ يَحْرَصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ. وَالسَّبِيلَ الْوَحِيدَ إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَنْ نَعْتَرِفَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصًا وَرَبًّا عَلَى حَيَاتِنَا، وَأَنْ نَحْيَا لَهُ، وَأَنْ نَخْضَعُ لَهُ وَلِرُبُوبِيَّتِهِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنْ نَقُولَ بِأَلْسِنَتِنَا فَقَطْ إِنَّ يَسُوعَ رَبٌّ. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُجَرَّدَ اعْتِرَافِنَا بِشِفَاهِنَا لَا يُخَلِّصُنَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَيَاتُنَا تُبْرِهُنُ عَلَى صِدْقِ اعْتِرَافِنَا هَذَا. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 7: 22 وَ 23: "كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!" وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 6: 46: "لِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا

أقولُهُ؟" وَقَدْ قَالَ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 10: 9: "لَأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ". وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اعْتِرَافُكَ صَادِقًا وَحَقِيقِيًّا لِكَيْ تَتَيَقَّنَ أَنَّ اسْمَكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصنغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نشركم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

هل أنت واثق تمامًا، صديقي المستمع، أن اسمك مكتوب في سفر الحياة؟ إذا كنت لا تعرف ذلك يقينًا، ينبغي أن لا تبقى على هذه الحال طويلًا. فلا أحد ميا يضمن كم سيعيش. وكلما طال الوقت، اقترب موعد مجيء الرب ثانية أكثر فأكثر. وكما يقول الكتاب المقدس: "هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص". آمين!